**المحاضرة (2): مفهوم الجمال**

**ثانيا: تعريف الجمال**

الجمال Aesthetice موجود في حياتنا اليومية، لذلك لطالما ترددت كلمة إنه جميل التي تدل على الأمور أو الأشياء الجميلة، والتي نراها ونحس بها وهذا بجدبتيها لنا سواء كان لونا أو شكلا، ولهذا فالجمال يعطي للحياة معنى فيجد الإنسان راحته النفسية، إلا أن الجمال مختلف ومتعدد وهذا يؤكد لنا على أنه نسبي فهو متغير راجع للذوق الإنساني، ولهذا تعددت الآراء واختلفت في تحديد تعريف جامع مانع للجمال، ولكن يشتركون في كون الجمال هو الذوق والشعور والإحساس المذهل. جاء في موسوعة لالاند الفلسفية "أن: جمالي: صفة. ما يتعلق بالجمال بنحو خاص يطلق انفعال جمالي على حالة فريدة مماثلة للسرور، للمتعة، للشعور الأخلاقي ، لكنها لا تتناغم مع التقويمي الذي ينطبق على التفريق بين الجميل والبشع".[[1]](#footnote-1)

أما الجمال فمعناه في كتاب العين: الجمال مصدره الجميل، والفعل منه جمل يجمل. حيث قال الله تعالى" ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون" أي البهاء والحسن. ويقال: جاملت فلانا مجاملة إذا لم تصف له المودة وماسحته بالجميل، ويقال أجملت في الطلب، والجملة جماعة كل شيء بكامله من الحساب وغيره"[[2]](#footnote-2) أي أن الجمال يحمل طابع الحسن والبهاء.

**أما في المصطلح اللغوي**: فقد عرف ابن منظور الجمال" الجمال مصدره الجميل، والفعل جمل، أي البهاء والحسن. وقال ابن سيده: الجمال الحسن يكون في الفعل والخلق[...]وجمله أي زينه، والتجميل تكلف الجميل".[[3]](#footnote-3)

أما في قاموس المحيط: الجمال: الحسن في الخلق والخلق حمل ككرم، فهو جميل كأمير وعراب ورمان، والجملاء: الجميلة والتامة الجسم من كل حيوان، وتجمل تزين. وجامله: لم يصفه الإخاء بل ماسحه بالجميل، وحسن عشرته وجمالك ألا تفعل كدا. إغراء: أي الزم الأجمل ولا تفعل ذلك" [[4]](#footnote-4)

**الجمال اصطلاحا:**

إن الباحث في هذا المفهوم سيجد أكثر من تعريف للجمال عند مختلف المفكرين، فكثرة هذه التعريفات مؤداها إلى اختلاف الأشخاص في نظرتهم للجمال ومن بين هذه التعريفات نجد: هربت ريد: الجمال وهو التعريف الأساسي الوحيد الذي يقوم على مبدأ مادي حسي مجرد :"أن الجمال هو وحدة للعلاقات التشكيلية بين الأشياء التي تدركها حواسنا"[[5]](#footnote-5) بمعنى أن الجمال هو وحدة مشكلة من التناغم والتناسق بين الأشياء الحسية، كما أن الحواس تشترك في عملية الجمال.

أما جورج سانتيانا(1863-1952ق.م) عرف الجمال على أنه قيمة إيجابية نابعة من طبيعة الشيء خلعنا عليها وجودا موضوعيا، أو في لغة أقل تخصصا، ويقول أيضا أن الجمال هو لذة نعتبرها صفة في الشيء ذاته".[[6]](#footnote-6) بمعنى أن الجمال قيمة إيجابية وليست سلبية أي أنها إحساس إذا كان الشيء جيد أم ليس جيد، فما دمنا نحس بالجمال فهو خير مطلق ولا ينتج عنه شر، كذلك لا يكون الموضوع جميلا إذ لم يولد اللذة في النفس. ففكرته الأساسية تكمن في أن الجمال شعور تجسم في موضوع.

يرى الفيلسوف الوجودي Sartre Jean paul (1905-1980) "الجمال أنه موضوع متخيل تلعب الإرادة الواعية دور فيه بحيث يصبح الموضوع الجمالي لا هو تلقائي إبداعي ولا هو واقعي بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة، وإنما هو يجمع بين التخيل والوعي"[[7]](#footnote-7) بمعنى أن الجمال فعل إرادي واعي ناتج عن تخيل الفنان لعمل فني مدرك صادر من العقل ولهذا يكون الخيال ضروري للفن والجمال . وهنا يؤكد سارتر على أهمية الخيال في العمل الفني.

أما **توما الأكويني (1247\_1225ق.م)**فقد رأى أن الجمال "شكل من أشكال الخير، لأن رؤيته تسر الإنسان، وسبب السرور ناجم عما بين أجزاء من تناسب وتناسق يجعل كلا منظما، فقد ربط توما الأكويني بين الجمال والحب والإيمان".[[8]](#footnote-8) بمعنى أن الجمال يحقق السرور ويمتع الإنسان وهو فعل دال على الخير.

يبقى المعطى الجمالي متفرق بين جمال داخل الذات البشرية، وجمال متموضع خارجها لذلك كان الحكم الجمالي لديها يحتاج إلى تكملة وتعديل، وقد أكد على ذلك القرآن الكريم في عبارات " أفلا تعقلون "، " أفلا تعلمون"، " أفلا تذكرون"، لأن الإنسان بحاجة دائما إلى منطق يحكم سلوكياته وعلم ينسق أفكاره وقوة ذاكرة تدعم مستقبله وتعيد تقويمه.

يتبع...

<https://elearn.univ-tlemcen.dz/course/view.php?id=8570&notifyeditingon=1> مبادئ الاعلام والاتصال ماستر 1 نقد مسرحي

1. - ندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، مج1، تعريب خليل أحمد خليل (بيروت، باريس: منشورات عويدات، ط2/2001)، ص367. [↑](#footnote-ref-1)
2. - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين،مج 1 ، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية،ط1) ،2003، ص261 [↑](#footnote-ref-2)
3. - ابن منظور، لسان العرب، مج1، (القاهرة: دار المعارف، د ط،1119) ص685. [↑](#footnote-ref-3)
4. - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، قاموس المحيط،مج1(القاهرة: دار الحديث ،دط ) 2008، ص295 [↑](#footnote-ref-4)
5. - هربت ريد، معنى الفن، تر: سامي خشبة (الهيئة المصرية للكتاب، د ط)، 1998، ص10 [↑](#footnote-ref-5)
6. - جورج سنتايانا، الإحساس بالجمال، تر: محمد مصطفى بدوي (الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، د ت)، ص92 [↑](#footnote-ref-6)
7. - محمد زكي العشماوي، فلسفة الجمال في الفكر المعاصر (بيروت: دار النهضة العربية، د ط)، 1980، ص234 [↑](#footnote-ref-7)
8. - عز السيد أحمد، الجمال وعلم الجمال (عمان، الأردن: حدوس وإشرقات، ط2)، 2013، ص23 [↑](#footnote-ref-8)